

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[50] إلا ما أخبرني كيف حكم أبوهما بينهما. فقال: لما أتيا إلى أبيهما وتأمل حالهما رق لهما ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما قال لهما: (إمضيا إلى أمكما فهي تحكم بينكما) فأتيا إلى أمهما وعرضوا عليها ما كتبوا في اللوح وقالوا: (يا أماه إن جدنا أمرنا أن نتكاتب فكل من كان خطه أحسن تكون قوته أكثر، فتكاتبنا وجئنا إليه فوجهنا إلى أبينا فلم يحكم بيننا ووجهنا إلى عندك)، فتفكرت فاطمة عليها السلام بأن جدهما وأباهما ما أرادا كسر خاطرهما، أنا ما أصنع وكيف أحكم بينهما، فقالت لهما: (يا قرتي عيني إني أقطع قلاذتي على رأسكما فأيكما يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطه أحسن، وتكون قوته أكثر). قال: وكان في قلاذتها سبع لؤلؤات ثم أنها قامت فقطعت قلاذتها على رأسهما فالتقط الحسن ثلاث لؤلؤات، والتقط الحسين ثلاث لؤلؤات، وبقيت الأخرى، فأراد كل منهما تناولها فأمر الله تعالى جبرائيل عليه السلام بنزوله إلى الأرض و أن يضرب بجناحيه تلك اللؤلؤة ويقدها نصفين بالسوية ليأخذ كل منهما نصفاً، لئلا يغتم قلب أحدهما، فنزل جبرائيل عليه السلام كطرفه عين وقد اللؤلؤة نصفين فأخذ كل منهما نصفاً. فانظر يا يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدخل على أحدهما ألم الترجيح في الكتابة، ولم يرد كسر قلبهما، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام، وكذلك رب العزة لم يرد كسر قلب أحدهما، بل أمر من يقسم اللؤلؤة بينهما لجبر قلبهما، و أنت هكذا تفعل يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله أف لك ولدينك يا يزيد. ثم أن النصراني نهض إلى رأس الحسين عليه السلام واحتضنه وجعل يقبله وهو يبكي ويقول: يا حسين أشهد لي عند جدك محمد المصطفى، وعند أبيك
